

177691 - أولياء فتاة يطلبون النصيحة هل يوافقون على تزويجها من أوربي أسلم حديثاً؟

السؤال

إن ابنتي جامعية في السنة السابعة طب ، تبلغ من العمر 25 سنة ، لها صديقة متزوجة بجزائري في ألمانيا ، وكلهم جزائريون ، التقى هذان الزوجان برجل أعمال ألماني يقول إنه قد أسلم ، يبلغ من العمر 51 سنة ، مطلق وله ولدان ، ويبحث عن مسلمة ملتزمة ، فاستشار الزوجين في مساعدته ، فدلته صديقة ابنتي على ابنتي ، فاتصل بها عبر الانترنت ، وأغرها بتوفير كل ما تطلبه بما فيها استكمال دراستها التخصصية بالخارج ، فانبهرت ابنتي بهذه الفكرة ، وسارعت بطرحها على العائلة ، وبعد دراستنا - نحن عائلتها -

الموضوع : وجدنا المشاكل التالية :

- لا نعرف عن حقيقة إسلامه شيئاً.
- لا نعرف عن حقيقة خلقه شيئاً.
- لا نعرف عن حقيقة أصوله شيئاً.
- لا نعرف عن حقيقة أهدافه شيئاً.
- عدم التكافؤ في السن .
- عدم التكافؤ في المحيط الاجتماعي .
- قطع النسل العربي من البنت .
- إمكانية حصوله على رغبته في ألمانيا .

هذا من جهته هو ، أما من جهة البنت فقد استخلصنا ما يلي :

- أن مستقبل البنت لا يبعث على القلق باعتبارها طيبة .
- البديل من بلدها ووطنه متوفّر في شباب الجزائر .
- المحافظة على القيم العربية الإسلامية واجب ديني .

لهذا ارتأت عائلتنا أن تقدمكم لاطلاعها الموقف الشرعي في الموضوع لعلنا أغفلنا جانباً شرعياً في القضية .
وفي الأخير تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير ، متمنين منكم الرد السريع على هذا الاستفسار ، وشكراً .

الإجابة المفصلة

نحن وإن كنا نشكر لابنتك إطلاع أهلها على عرض ذلك الرجل وما وعدها به ، إلا أننا ننكر عليها قبولها بمراسلة أجنبى عنها ومحاورته ، وإذا كانت هي عاقلة متنزنة - بحمد الله - فإن كثيرات سواها قد وقعن ضحاياا لمثل تلك المراسلات .

وبعد التأمل فيما ذكرتموه عن ابنتكم وعن ذلك الرجل الألماني : فإننا نوصي بشدة بعدم قبوله زوجاً لابنتكم ، وما ذكرتموه من اعتبارات كافٍ لمثل هذا الحكم ، وتشريع ركينة الولي في عقود الزواج غاية في الحكمة ، لئلا تنساق الفتاة وراء هواها فتقبل بكل معسول الكلام ، منمق الألفاظ الباري للأحلام في الهواء ! وها هو الدليل على ذلك أنكم لم تكتفوا بما وقع في قلوبكم من حكم على ذلك

الرجل حتى سارعتم لطلب المشورة من موقعنا هذا ، وهذا يدل - إن شاء الله - على أنكم أهل لتحمل الأمانة ، وأنكم المؤمنون الناصحون على أعراضكم .

والنبي صلى الله عليه وسلم قد أوصى الأولياء ونصح لهم بالنافع الصالح لتزوج مولياتهم وهم المرضىون من أهل الدين والخلق ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِذَا حَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرَضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرَوْجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيقٌ) رواه الترمذى (1084) ، وابن ماجه (1967) ، وحسنه الألبانى في " صحيح الترمذى " .

وقال رجل للحسن : "إن لي بنية فمن ترى أن أزوجها ؟ فقال : "زوجها من يتقى الله تعالى ، فإنه إن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها " .

وأنى لكم معرفة ذلك في الرجل الراغب بتزوج ابنتكم ؟! ونحن هنا ننبه إلى أنه قد يكون مسلماً حقيقة ، وقد يكون صادقاً في رغبته ، لكن ذلك كله لا تعرفونه عنه ولا شيئاً منه ، ولو فرض أنه قد تأكد لكم أنه من المسلمين الصادقين في استقامتهم ، فإن ما ذكرتموه بعد أمر إسلامه من الأسباب - أيضاً - كافٍ للحكم بعدم صلاحيته لتزوج ابنتكم ، ويكفي من ذلك أنها ستقيم في ديار الكفر ، وستدرس وتعمل في بيئاتهم وببلادهم ، الأمر الذي يخشى منه على دينها وخلقها ، كما أن من عادة اختلاف البيئات واللغات والطبائع أن تكون مؤثرة سلباً غاية التأثير ، مما يحدث بسببه فشل في الزواج في كثير من الحالات .

ولذا فإننا معكم تماماً في رفض هذا الزواج ، وننصح ابنتكم أن تصرف نظرها عن قبول ذلك الرجل زوجاً لها ، ولنعلم أن رأي أهلها ومن هو أعلم منها بحال الرجال والبيئات مقدم على رأيها بلا أدنى شك ، ولتسأل ربها تعالى أن يختار لها الأحسن من الرجال الصالحين ليكون زوجاً لها ، تقيم وإياها بيتاً مؤسساً على طاعة الرحمن ليكون منه - إن شاء الله - النسبة الصالحة من الذرية الطيبة .

ونسأل الله تعالى أن يهديها لأحسن الأقوال والأفعال والأخلاق ، وأن يرزقها زوجاً صالحاً وذرية طيبة .

والله أعلم